الاسم للضرورة وقول الخليل اولا لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف
التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو
لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في
تضعيف هذا القول ان بدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما ب
الجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس
له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة
لانها انشائية الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها
ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا منهم وانتصاب ما بعدها
في هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق
ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل
منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض
من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد
الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والا
يجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين
وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك
منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد منفي ورد بقولهم ما قام الا زيد
وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس
تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر

لوكان

لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون للا
ستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لوكان فيهما الهة ليس فيهم
الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لوكان فيهما الهة فيهم الله
لم تفسد وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم
يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل
محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ
بعدها جائز وان نحو لوكان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون
لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي
لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على
ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين
وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض
والبدل قال وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة
وهو لوكان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن
زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد
وفي الاية مؤكد مثله في قولك جمع متعدد موصوف بانه غير الواحد
وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه
بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)